

الباب الرابع

طراز العصر الفاطمي

(٣٥٨ - ٥٦٧ هـ) (٩٦٩ - ١١٧١ م)

يرجع الفاطميون نسبهم إلى الفرع العلوي الذي ينتمي إلى « علي بن أبي طالب » ولقد تمكنوا من الاستيلاء على حكم المغرب في أوائل القرن العاشر الميلادي (أواخر القرن الثالث الهجري) وذلك بمعاونة قبائل البربر الذين يمثلون أغلبية أهالي شمالي أفريقيا ، ومما ساعد على هذا النجاح ما أصاب الدولة الأغلبية صاحبة الحكم في تونس من ضعف . واتخذ زعيم الفاطميين « عبد الله المهدي » لقب أمير المؤمنين وجعل عاصمته مدينة القيروان في عام ٢٩٧ هـ - ٨٨٤ م ، ولكنه فكر بعد فترة في ترك القيروان عاصمة الأغلبية وشيد لنفسه عاصمة جديدة في عام ٣٠٣ هـ - ٨٩٠ م عرفت باسم المهديّة .

ولما ولي « المعز لدين الله » رابع خلفائهم عرش الخلافة في عام ٣٤١ هـ - ٩٥٣ م تمكن من توسيع رقعة دولته في شمالي أفريقيا فامتدت من تونس إلى المحيط الأطلسي . وكان « المعز » يطمع في حكم مصر فانهز فرصة الاضطرابات التي حدثت في أواخر عهد الأخشيديين وأرسل جيشاً بقيادة « جوهر الصقلي » لفتح مصر ، فنجح في ذلك بعد أن وصل القسطنطين في عام ٣٥٨ هـ - ٩٦٩ م .

ولما تم للفاطميين غزو مصر بنجاح نقلوا مركز حكمهم من المهديّة إلى عاصمة جديدة شيدها جوهر في مصر أسماها القاهرة . وأصبحت عاصمة الخلافة الفاطمية لا تقل شهرة في العالم الإسلامي عن مدينتي بغداد عاصمة الخلافة العباسية أو قرطبة عاصمة الخلافة الأموية الغريبة . وشملت الخلافة الفاطمية بلاد المغرب والشام وبلاد اليمن وجزيرة صقلية ، كما كانت الحجاز موالية لهم بعض الوقت .

كان لفتح الفاطميين لمصر أثر كبير في العالم الإسلامي بصفة عامة وفي تاريخ مصر السياسي بصفة خاصة ، إذ تخلّصت فيه مصر لأول مرة في عهدها الإسلامي

من تبعيتها للخلافات الإسلامية التي كانت مركزها شبه الجزيرة ثم الشام ثم العراق. ويمكن تقسيم مدة الخلافة الفاطمية التي تزيد عن القرنين إلى فترتين : الفترة الأولى استغرقت حوالى قرن وامتاز خلفاؤها بقوة الشخصية ، وازدهرت فى عصرهم الآداب والعلوم والفنون . وفترة ثانية كان خلفاؤها ضعافاً معظمهم أطفال صغار عندما تولوا الحكم مما أتاح الفرصة لبعض الوزراء للاستيلاء على الحكم . وقد أدت منازعتهم عليه فى أواخر عهد الدولة إلى تدخل نور الدين والى دمشق من جهة ، وعمورى زعيم الصليبيين من جهة أخرى لنصرة الوزراء الفاطميين المتنازعين على الحكم ، مما أدى إلى القضاء على الدولة الفاطمية فى عام ٥٦٧ هـ - ١١٧١ م .

ولقد استمر الازدهار الفنى فى مصر حتى فى فترة ضعف الدولة الفاطمية ، وامتدت ثقافتهم وفنونهم إلى خارج مصر ، واستمر ظهور آثارها فى صقلية حتى بعد أن استردها ملوك النورمان فى عام ٤٦٤ هـ - ١٠٧١ م ، كما ظل تأثير الثقافة الفاطمية على موطنهم الأصيل فى أفريقيا قائماً بعد أن فقدوا سلطانهم عليها واستقل عمالهم بحكمها فى القرن الحادى عشر الميلادى .

العمارة :

كان للفاطميين نشاط معمارى فى عاصمتهم المهدية ، حيث شيدوا بها جامعاً وقصوراً ثم أحاطوها بسور شاهق من الحجر الأبيض المدعم بالزود بأبراج وبوابات عظيمة ، وتدل آثار هذه العمائر على أن الفن الفاطمى فى شمال أفريقيا كان متأثراً بالأسلوبين المغربى والأموى . كما ازدهرت العمارة والفنون فى عهدهم فى مصر ، ويشهد ما تركوه من عمائر دينية بما تحتويه من عناصر معمارية زخرفية على ما بلغته البلاد من ازدهار للفن فى عهدهم . ولما كانوا شيعى المذهب كأهل إيران لذلك نجد أن فنهم كان متأثراً ببعض عناصر فارسية ، كما كان لهم رأى خاص فى نفور الإسلام من الزخارف الآدمية، فنلاحظ أنهم لم يكثرثوا بذلك بل أكثرثوا من استخدامها .

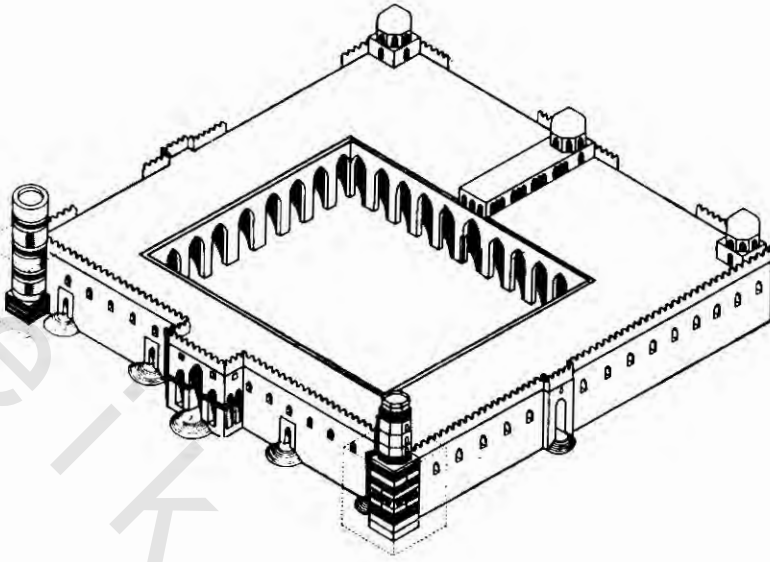
شيد جوهر مدينة القاهرة فى الجهة الشمالية من مدينة القطائع الطولونية وكان تصميمها على شكل مربع تقريباً ، وكان أول ما شيد بها ، القصر الكبير الشرقى

ليكون سكناً للخليفة وأتباعه ومقرّاً لدواوين الحكم ، وكان يشمل حوالى ٧٠ فدناً . ثم شيد بعد ذلك القصر الغربى الصغير ، وكان يفصلهما ميدان تقام به الاحتفالات . ولقد أحاط جوهر العاصمة الجديدة بسور من اللبن ^(١) به عدة أبواب في جهاته الأربع زال أغلبها . فالقبلى بها بابا زويلة المتلاصقان ولا يزالان قائمين ، وفى جهته البحرية باب الفتوح وباب النصر ، والجهة الشرقية باب البرقية والباب الحديد وفى الجهة الغربية باب القنطرة وباب سماعة . وينسب إلى الوزير « بدر الدين الجمالى » سور ثان أقيم فى الفترة من ٤٨٠ - ٤٨٦ هـ أى ١٠٨٧ - ١٠٩٣ م ليحيط بالزيادات التى أضيفت للقاهرة فى الجهتين البحرية والقبلىة . وكان هذا السور من اللبن وأبوابه من الحجارة وما زال يوجد منه جزء قائم حتى يومنا هذا يضم بابى النصر والفتوح (ش ٦٧) . ولقد زودت هذه البوابات بأبراج مربعة أو مستديرة ^(٢) . ويلاحظ فى تصميم القاهرة وبواباتها التأثير بأساليب عمارة المهدية المغربية بالإضافة إلى بعض التأثيرات البيزنطية .

عمارة المساجد :

أقام الفاطميون فى مصر عمائر دينية كثيرة هى جوامع الأزهر ، الحاكم ، الأقمر ، الجيوشى ، الصالح طلائع . ويلاحظ فى عمارة هذه المساجد ارتباطها تارة بالأسلوب الطولونى وتارة بالعمارة المغربية . ولقد اهتم الفاطميون بواجهات مساجدهم منذ وجودهم بشمال أفريقيا ، ويتضح ذلك من واجهة جامع المهدية وبوابته الفخمة . وترجع أهمية الجامع الأزهر إلى أنه أقدم الجوامع الفاطمية فى مصر ، شيده جوهر بين سنتى ٣٥٩ - ٣٦١ هـ أى ٩٧٠ - ٩٧٢ م بأمر الخليفة المعز لدين الله قبل قدومه للقاهرة . وبالإضافة إلى استخدامه للتعبد كان يستعمل كمدرسة لنشر المذهب الشيعى . ولقد أدخلت عليه تعديلات وزيادات فى العهود التالية كما حول إلى

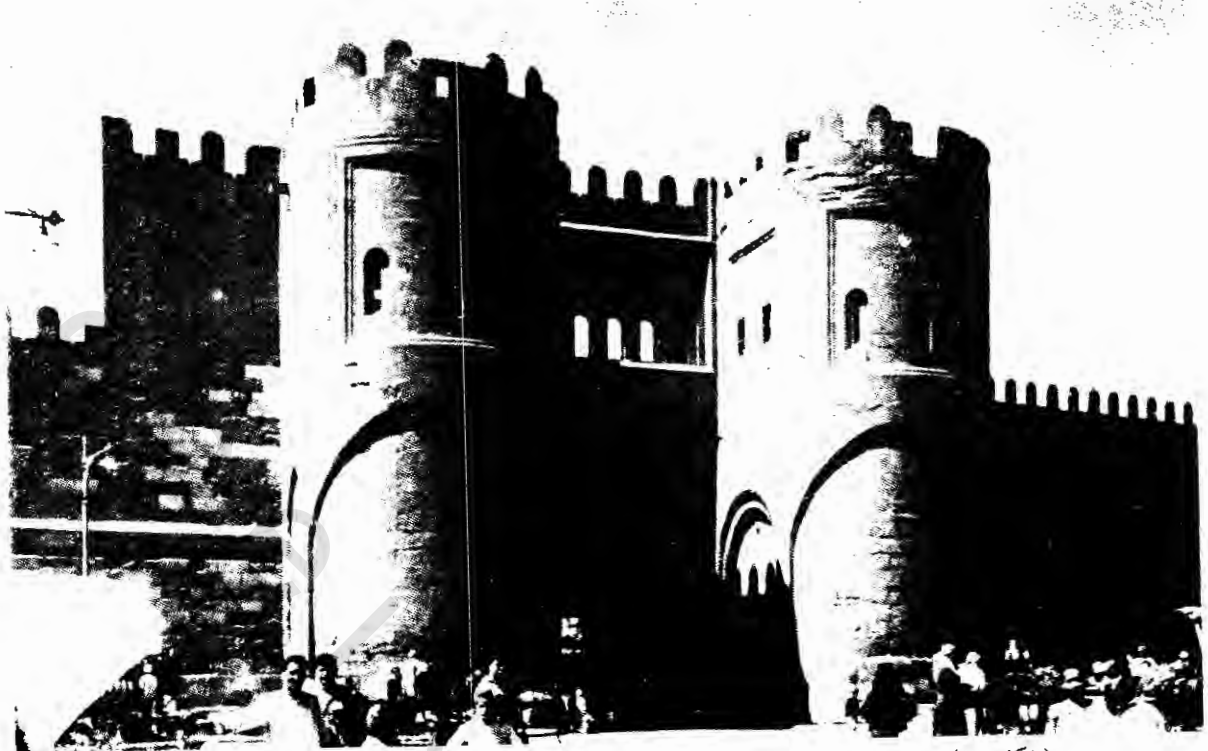
(١) أدرك تاج الدين المقرئى الذى زار مصر فى القرن التاسع الهجرى جزءاً من هذا السور كان باقياً عام ٨٠٤ هـ - ١٤٠١ م وأعجب بيناته ، مقرئى ، الخطط ، ص ١٧٩ - ١٨١ .
(٢) قام بالكشف عن هذا السور الأستاذ كريسويل ، وأبراج باب النصر مربعة أما أبراج بابى الفتوح وزويلة فستديرة . انظر كتاب « العمارة الإسلامية فى مصر » للدكتور كمال الدين سامح ، مطبعة جامعة القاهرة ١٩٧٠ ، الأشكال ٣٩ و ٣٣ .



ط - تصميم جامع الحاكم بالقاهرة

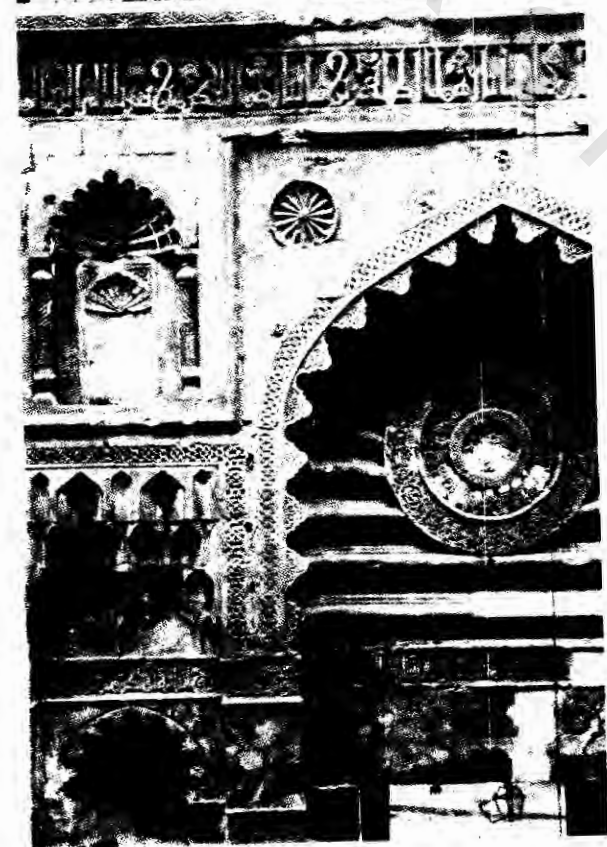
معهد ديني في عهد العزيز بالله . ويظهر في عمارة هذا الجامع التأثير بأسلوب جامع القيروان .
 بدئ في تشييد جامع الحاكم في عهد « العزيز بالله » عام ٣٨٠ هـ - ٩٩٠ م
 وتم بناؤه في عهد ابنه « الحاكم بأمر الله » عام ٤٠٣ هـ - ١٠٣٣ م . ويتضح من
 عمارة هذا الجامع ارتباطه بعمارة الجامع الطولوني ، حيث شيدت دعائمه بالآجر ،
 أما المثلثتان الواقعتان في ركني واجهة المدخل فاستخدمت الحجارة في تشييدهما .
 ويتميز المدخل الرئيسي ببروزه عن الواجهة بمقدار ستة أمتار (تصميم ط) ،
 وباب ذي عقد مدبب . وهنا يظهر تجديد معماري في مصر لأول مرة نقله الفاطميون
 عن مسجد المهديّة ، وهو الاهتمام بمدخل الواجهة الرئيسية . ويوجد بالجامع بوابات
 أخرى صغيرة عددها ثمان موزعة على جدران المسجد ، أربع بالواجهة الرئيسية
 واثنان بالجهة الشرقية وباب بالجهة الغربية وآخر في الجدار القبلي . وتزين واجهة
 بوابة المدخل الرئيسية حنايا بها نقوش هندسية ونباتية (ش ٦٨) .

ويحيط بصحن الجامع أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة الذي يتكون من خمس
 بلاطات موازية لحائط القبلة ، ويقطع رواق القبلة رواق قاطع يرتفع سقفه عن
 الرواق الأصلي ، كما توجد ثلاث قباب برواق القبلة موزعة بالطريقة التي اتبعت



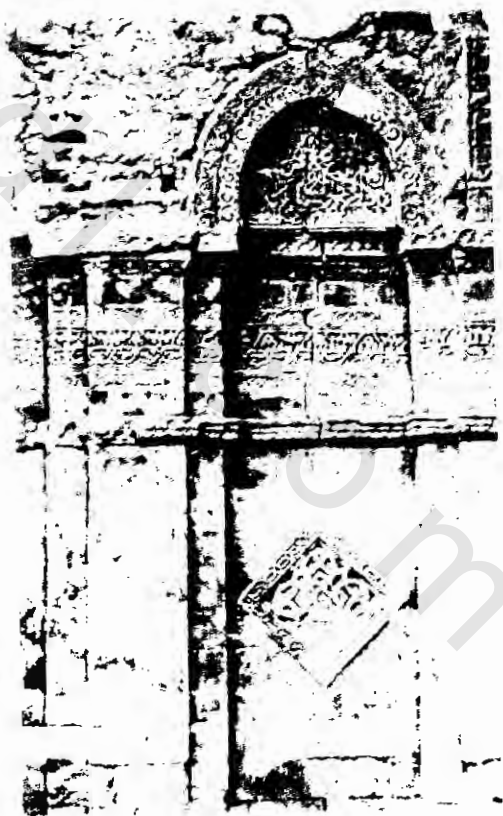
(شكل ٦٧)

بوابة الفتوح الموجودة بسور القاهرة
الفاطمي ، أواخر القرن ١٠ - ١١ م



(شكل ٦٩)

واجهة مسجد الأهر ، القاهرة ،
القرن ١٠ - ١١ م ، العصر
الفاطمي .



(شكل ٦٨)

واجهة جامع الحاكم ، القاهرة ،
القرن ١٠ - ١١ م ، العصر الفاطمي

في الجامع الأزهر . ويلاحظ أن عقود هذا الجامع مدببة ويوجد على بعضها زخارف نباتية منفذة بالأسلوب الفاطمي ، كما تظهر زخارف تجريدية طولونية الطراز لنباتات في الجدار الحصى الموجود تحت السقف .

ويلاحظ في تصميم وعمارة هذا المسجد أثر عمارة مسجد سيدى عقبة بشمال أفريقيا ، وذلك في التوسيع الذى حدث في الرواق القاطع المؤدى إلى المحراب . كذلك في استخدام خامة الحجارة في عملية البناء . ولقد تمكن المعمارى من تحويل المربع الذى تتركز عليه القبة إلى دائرة باستخدام المحاريب الركنية التى أخذها المسلمون عن الساسانيين وكانت معروفة في إيران منذ القرن الثالث الميلادى .

ومن أجمل المساجد الفاطمية مسجد الأقمر الذى تم بناؤه في عهد الأمر بأحكام الله « أبو على المنصور » في عام ٥١٩ هـ - ١١٢٥ م ، وترجع أهمية هذا الجامع إلى واجهته الحجرية الغنية بزخارف منحوتة (ش ٦٩) ، وهى تعد أول واجهة لعمارة دينية في مصر زخرفت بهذا الأسلوب . وتتكون زخارف الواجهة من حنايا على شكل صدفة ، كما توجد به زخارف من المقرنصات وعقود مقوسة تحملها أعمدة صغيرة . وهذه هى المرة الأولى التى استخدمت فيها المقرنصات كعنصر من عناصر الزخرفة في مصر . ولقد كتبت على واجهة المسجد أسماء من أقاموه .

ومن العماثر الدينية التى ترتبط بفن مصر الفاطمية ، بقايا مسجد عثر عليه في قلعة بنى حماد بشمال أفريقيا ، وهى المدينة التى أسسها أمراء بنى حماد عمال الفاطميين في وسط الجزائر في عام ٣٩٨ هـ - ١٠١٧ م .

الأضرحة :

بالإضافة إلى عمارة المساجد الدينية اهتم الفاطميون أيضاً بتشيد الأضرحة في مصر ، ومن أهمها ضريح السيدة رقية الذى شيد عام ٥٢٧ هـ - ١١٣٢ م ويتكون هذا الضريح من ثلاث حجرات وتعلو حجرة المدفن قبة . كذلك شيد الفاطميون ضريح الشهيد الحسينى الذى دفن به رأس الإمام « الحسين بن على » بعد نقله من عسقلان إلى القاهرة ، وضريح الجيوش بالقلعة .

عمارة القصور :

لم يبق أى أثر لقصر النوافذ الذهبية الذى شيده الفاطميون فى المهديّة ، كما اندثرت قصور الفاطميين بالقاهرة ، الشرق الكبير والغربى . وتعتمد معلوماتنا فى معرفة هذه القصور فقط على المراجع التاريخية التى أسهبت فى وصف حياة الفاطميين الفخمة .

شيد القصر الشرقى الكبير عام ٣٦٣ هـ - ٩٧٣ م ليقم به « المعز لدين الله » وأسرته ، وكان طول الواجهة حوالى ٣٤٥ متراً ؛ كما وجد بالقصر تسع بوابات ضخمة .
القصر الغربى فكان أصغر حجماً ، وبدأ فى تشييده الخليفة « العزيز » ٣٦٥ - ٣٨٦ هـ (٩٧٥ - ٩٩٦ م) وأتمه « المستنصر » بين عامى ٤٥٠ - ٤٥٨ هـ ١٠٥٨ - ١٠٦٥ م وقام بهدم جزء كبير منه صلاح الدين الأيوبى . ويظهر من وصف المؤرخين لهذه القصور وجود عناصر معمارية سامانية بها ^(١) .

وفى قلعة بنى حماد عشر على آثار ثلاثة قصور : قصر المنار وقصر التحية ودار البحر . وأكبر هذه القصور دار البحر ويحتوى على قاعة للعرش وعدد من الحجرات والحمامات حول صحن تتوسطه بركة ^(٢) . ويلاحظ فى هذا التصميم ملامح رئيسية من الفن السامانى . كذلك تظهر عناصر من ذلك الفن فى الزخارف المنحوتة والتيشانى .

ولقد ظهرت ملامح من الفن الفاطمى فى عمارة بعض القصور التى شيّدت فى باليرمو عاصمة صقلية فى العصر الفاطمى وفى العصر النورماندى ، حيث تظهر فى زخارف واجهة القصر وحدات تشابه واجهة الحاكم .

الزخارف الحجرية والحجرية :

اهتم الفنان فى العصر الفاطمى بزخرفة السطوح الحجرية بنقوش ذات عناصر متعددة هندسية ونباتية وآدمية ، ومن أقدم هذه النقوش لوح من الحجر عثر عليه

(١) ذكر المقرئى فى الخطوط والآثار طبعة بولاق ج ٢ ص ٣٢٠ وجود إيوانات أربعة فى قاعة بقصر ست الملك ابنة العزيز بالله وأخت الحاكم .

(٢) عثر بحفرات قلعة بنى حماد على ١٨ قطعة ذهبية وعقد وأساور وثلاث خواتم معروضة حالياً بمتحف سطين بالجزائر . المجلة الجزائرية للآثار القديمة ، العدد الثانى والثالث بهما بحث مستفيض عن هذه الاكتشافات - انظر أيضاً Rashid Bouroueba - l'Art Musulman en Algeria

في المهدية يصور أميراً جالساً وفي يده كأس وأمامه فتاة تعزف على مزمار^(١). ويظهر في هذه الوحدة الزخرفية تأثير الفنان في العصر الفاطمي بزخارف الفن الساساني الذي ظهر في العصر العباسي.

وتتكون زخارف النقوش الحصية الموجودة في رواق القبلة في الجامع الأزهر من وحدات نباتية مستمدة من أسلوب الزخارف الطولونية والعباسية ، إلا أنها تختلف عنها في طريقة التنفيذ . فبالرغم من أن الفنان غطى السطح كله بعناصر مشابهة للزخارف الطولونية ، إلا أنه تخلى عن طريقة النحت المائل ، كما اعتنى برسم سيقان النباتات . ويظهر ذلك التطور في الزخارف النباتية الموجودة بجامع الحاكم (ش ٦٨) . كما وجدت به أمثلة رائعة من الخط الكوفي المشجر في شريط الكتابة الموجود تحت السقف .

وتزداد أهمية الزخارف الكتابية في العصر الفاطمي ، وينتشر استخدام الخط الكوفي المشجر فوق أرضيات موزقة من التفريعات النباتية (الأرابيسك) . ونجد أمثلة لذلك في أفريز الكتابة الذي يغطي عقود جامع الصالح طلائع ، وتظهر في نوافذ هذا المسجد نماذج جميلة من الزخارف الحصية المفرغة . وتمثل زخارف هذا الجامع حلقة الاتصال بين الزخارف الفاطمية والزخارف الهندسية التي بدأ ظهورها في العصر الأيوبي وانتشرت في العصر المملوكي .

ومن القطع الفنية الجميلة التي تمثل أسلوب النحت في القرن الحادي عشر الميلادي ، المحراب الموجود في جامع الجيوشي ، حيث غطى سطح المحراب كله بأشكال من التفريعات النباتية والمراوح النخيلية المحورة إلى أشكال هندسية . ولم يكن هذا الأسلوب معروفاً في مصر من قبل قدوم الفاطميين ، كذلك لم توجد له أمثلة في تونس . لذلك يحتمل أن يكون أسلوباً إيرانياً انتقل إلى مصر من نماذج وجدت في نيشابور وناين .

ومن الأساليب المعمارية التي ابتكرها الفاطميون ، استخدام أشكال المقرنصات كزخارف تزين السطح (ش ٦٩) . ويعد هذا ابتكاراً جديداً ظهر في الفن الإسلامي

(١) يوجد هذا اللوح حالياً في متحف باردو بتونس انظر الصورة G. Marcais, Manuel d'art Mus. du IX, au XII Siecle. Paris 1926 fig 98.



(شكل ٧١)

حشوة خشبية مزخرفة بنقوش تشفريعات
نباتية تنتهى برأسى جوادين . العصر
الفاطمى ، القرن ٥ هـ - ١١ م ،
المتحف الإسلامى بالقاهرة .

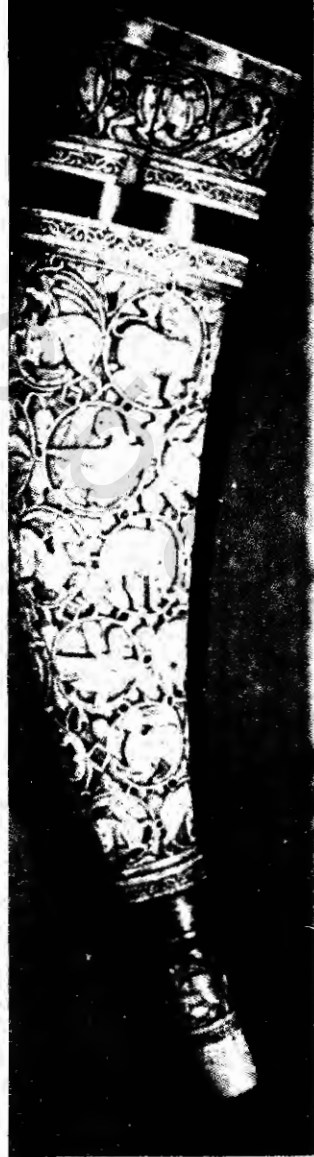
(شكل ٧٢)

لوحة من الخشب مزخرفة بموضوعات
تصور الأمراء فى محاليس طرب وشرب
العصر الفاطمى . القرن ٤ هـ - ١٠ م
المتحف الإسلامى . بالقاهرة .

(شكل ٧٠)

لوح من الرخام منقوش برخارف
حية ، القرن ٥ هـ - ١١ م ، العصر
الفاطمى . المتحف الإسلامى بالقاهرة .





(شكل ٧٣)

محراب من الخشب المتنقل وجد في
ضريح السيدة نفيسة ، العصر
الفاطمي ، القرن ١٢ - ١١ م ،
المتحف الإسلامي بالقاهرة .

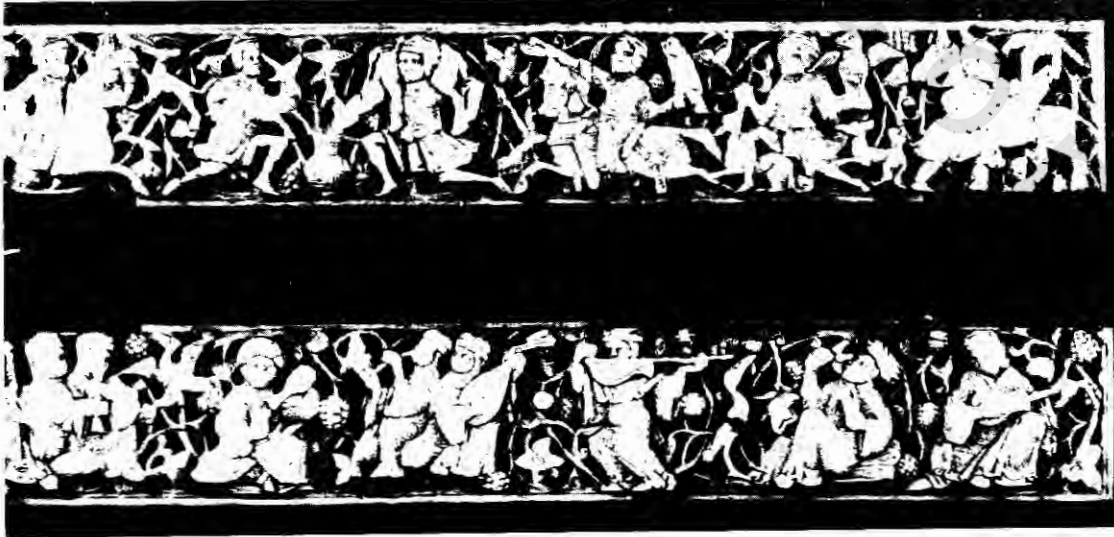


(شكل ٧٥)

بوق من العاج من صقلية ، للقرن
١١ - ١٠ م ، منقوش بزخارف
بارزة لوحداث حية ، (أسلوب
فاطمي) المتحف الأهل ، مدينة
فلورنسا بإيطاليا .

(شكل ٧٤)

حشوات من العاج المنقوش بزخارف
بارزة لموضوعات الطرب والصيد ،
العصر الفاطمي ، القرن ١١ - ١٠ م
متحف مدينة برلين الغربية . تفضلا
من المتحف .



في العصر الفاطمي ، وكان مستخدماً قبل ذلك كعنصر معماري أساسي لتحويل المربع إلى قبة . ولقد ظهرت عناصر من الفنين القبطي والفارسي في الفن الفاطمي بعد ما استقر الفاطميون في مصر مثال وحدات السمك أو الحمام التي تظهر بين الزخارف النباتية (ش ٧٠) بالإضافة إلى الحيوانات الخرافية الفارسية .

وبالرغم من عدم استخدام الفسيفساء في عمارات الفاطميين في مصر إلا أنه عثر على لوحة مغطاة بالفسيفساء بقصر القائم بن عبد الله المهدي بالمهدية ^(١) .

الفنون الصغيرة :

النحت على الخشب والعاج :

تطور الحفر على الخشب في العصر الفاطمي كما تطور في النقوش الحجرية الجصية . وتمكن الصناع من إنتاج حشوات محفورة بأشكال نباتية وحيوانية وأدمية غاية في الإبداع . وتدل زخارف الألواح الخشبية التي صنعت في أوائل العصر الفاطمي على استمرار طريقة الحفر المائل الذي كان من مميزات العصر الطولوني لفترة من الوقت . ويظهر ذلك في الباب الذي صنع بأمر الحاكم ليوضع في الأزهر وقت تجديده في عام ٤٠٠ هـ - ١٠١٠ م ، فيلاحظ أن التفريعات النباتية الموجودة به تشبه كثيراً الزخارف المنحوتة في خشب السمراء . وتبتدئ الموضوعات الطولونية في الاختفاء تدريجياً بعد ذلك ، كما تخلى الفنان الفاطمي أيضاً عن أساليب النحت المائل الذي كان يميز عصر السمراء العباسي . ويبدأ الفنان بمعالجة الموضوعات النباتية بدقة أكثر ، كما أقبل على استخدام الأشكال الحيوانية كعناصر زخرفية ، مثال ذلك حشوة خشبية مستطيلة كانت تزخرف باباً خشبياً (ش ٧١) . ويظهر في زخارف هذه القطعة تفريعات نباتية وزوج من رؤوس الخيل تخرج من أفواهها مراوح وأنصاف نباتية ، ويلاحظ أن الحفر رأسي وعميق .

ويظهر في آثار الفترة التالية استكمال الفن الفاطمي لطابعه المميز ، وهو كثرة استخدام الكائنات الحية الأدمية والحيوانية في زخرفة الألواح الخشبية ، فنقش مناظر تمثل حياة صاحب القصر ، كذلك بعض نواحي الحياة الاجتماعية في العصر

(١) المنجى النيفر - الحضارة التونسية من خلال الفسيفساء .

الفاطمي . ومن أحسن الأمثلة على ذلك ، الألواح الخشبية التي كانت تزين القصر الغربي وعددها خمسة ^(١) . وتحتوي موضوعات هذه النقوش على مناظر تصور أمراء في مجالس طرب وشراب (ش ٧٢) ، وراقصين وراقصات ، كذلك مناظر صيد ومناظر أخرى من الحياة العادية . ولقد عثر أخيراً في حفريات مدينة الفسطاط على حشوة خشبية مزخرفة بكائنات حية ^(٢) . ولقد سبق أن ذكرنا أن الفاطميين كانوا يقبلون على استخدام هذه الموضوعات الآدمية قبل قدومهم إلى مصر . ولا ريب في أن الفنان قد اقتبسها من الفن ما بعد الساساني الذي انتشر في إيران والعراق في العصر العباسي .

وكما ظهرت عناصر من الفن القبطي في الفن الفاطمي نجد أن الأقباط قد استمدوا من الفاطميين أسلوب وموضوعات زخارف أخشابهم . ويظهر ذلك في حجاب هيكل كان موجوداً في كنيسة السيدة بربرة بمصر القديمة ، حيث وجدت به حشوات مزخرفة بموضوعات مشابهة لموضوعات الألواح السابقة .

ويظهر في أواخر العهد الفاطمي أسلوب زخرفي جديد في نقوش الأسطح الخشبية ، فتظهر أشكال نجمية وسداسية بها زخارف نباتية يجمعها الفنان بعضها إلى بعض لتكون الشكل الهندسي المطلوب . وأحسن مثل لذلك محراب السيدة نفيسة (ش ٧٣) المتنقل الذي صنع في أواخر العصر الفاطمي . وتزين واجهة المحراب حشوات بداخلها زخارف من التفرعات النباتية الدقيقة العميقة الحفر ، وتكون كل ست حشوات منها شكلاً نجمياً . ويعد هذا المحراب أقدم قطعة خشبية ظهر فيها هذا العنصر الزخرفي الهندسي الحديد الذي شاع استخدامه بعد ذلك في العصر المملوكي . ويزين جوانب المحراب وظهره حشوات مستطيلة مزخرفة بوحدات من أوراق العنب وعناقيده المتفرعة من آنية . ويلاحظ أن بعض الحشوات محفورة بعمق ظاهر والبعض قليل العمق .

(١) أعيد استخدام هذه الألواح على الوجه الآخر في كسوة الجزء العلوي من جدارن مارستان قلاوون (العصر المملوكي) .

(٢) شاهدت في إحدى زياراتي لحفريات الفسطاط بمصاحبة الأستاذ ر . إلتنجهاوزن أكتوبر سنة ١٩٧٢ حشوة خشبية مستطيلة بها زخارف فاطمية ذات عناصر حية تشابه عناصر الألواح السابقة .

العاج :

أنتجت مصر في العهد الفاطمي حشوات عاجية مزخرفة بعناصر نباتية وحيوانية وآدمية تتشابه زخارفها مع زخارف الألواح الخشبية التي وجدت بمارستان قلاوون . ولقد عثر على بعض هذه القطع في مدينة القسوط^(١) . وهي محفوظة حالياً بدار الآثار الإسلامية بالقاهرة .

وينسب إلى العصر الفاطمي أيضاً حشوات بديعة من العاج (ش ٧٤) مزركشة بزخارف بارزة تضم موضوعات تصور أمراء في مجالس طرب وصيد على أرضية تملؤها زخارف نباتية . وتتشابه هذه المناظر مع موضوعات الأخشاب الفاطمية التي تنسب إلى القصر الغربي . ويلاحظ في أسلوب نحت هذه اللوحات أن المساحات المحيطة بالعناصر الآدمية ، مفرغة بطريقة متقنة ويحتمل أن تكون هذه القطع أجزاء من صناديق كاملة^(٢) . ونجد في موضوعات الطرب والصيد المنقوشة على القطع العاجية الفاطمية أمثلة كثيرة من المنقوش على التحف الساسانية وما بعد الساسانية . ومن التحف العاجية التي ينسب أسلوب صناعتها إلى الفن الفاطمي مجموعة من الأبواق العاجية (ش ٧٥) والعلب المستطيلة المزينة بوحدات طيور وحيوانات وآدميين داخل مناطق مستديرة (ش ٧٦) . ولقد اختلف العلماء في نسبة المكان الذي صنعت فيه هذه العلب ، ولكن يرجح نسبة البعض إلى جنوب إيطاليا الذي كان متأثراً بفنون جنوب صقلية في القرن الثالث عشر الميلادي .

ولقد استخدم العظم والعاج أحياناً في تطعيم أسطح الألواح الخشبية (ش ٧٧) ويظهر من زخارفها ولع الفنان الفاطمي باستخدام الوحدات الساسانية .

ولا تمثل التحف الفاطمية الموزعة حالياً على المتاحف العالمية والكنائس ، إلا النزر اليسير مما كانت تحتويه القصور الفاطمية من كنوز وفنائس . ويؤكد ذلك ما جاء في وصف المقرئزي لما كانت تحتويه قصورهم من تحف نفيسة^(٣) ، خاصة

(١) زكي محمد حسن كنوز الفاطميين ص ٢٢٥ .

(٢) يحتفظ متحف برجلو بفلورنسة بستة من هذه الألواح ، والوفريلوحتين . كما يوجد بمتحف برلين قطعتان ، وبقية القطع في مجموعة خاصة بمدينة فيينا .

(٣) المقرئزي ، مخطط جزء أول . ص ٢٧٦ .

ما وجد في قائمة أمتعة المستنصر بالله^(١)، وما كتبه الرحالة ناصر خسرو^(٢) الذي مر بالقاهرة في القرن الخامس الهجري أى الحادى عشر الميلادى ، حيث أشاد في وصف ثروة الفاطميين وحضارتهم وفنونهم . كما أشاد ابن خلدون بمكانة مصر في ميدان الصناعة فقال : « ولقد بلغنا في تعاليم الصنائع عن أهل مصر غايات لا تدرك ، مثل أنهم يعلمون الخمير الأنيسة والحیوانات العجم من الماشى والطائر فقرات من الكلام يستغرب ندورها ويعجز أهل المغرب عن فهمها فضلاً عن تعاليمها^(٣) . ولقد شملت هذه الفنون صناعة المعادن والحرف والزجاج والبللور الصخرى والعاج والمنسوجات .

التحف المعدنية :

برع الفاطميون في إنتاج الصناعات المعدنية ، وكان بعض هذه التحف المعدنية تستخدم في أغراض عملية مثل الأباريق والأواني ، كما أن بعضها لم تكن له وظيفة معينة بل صنع بغرض الزينة فقط ، كذلك وجدت قطع استخدمت في أغراض أخرى كصناير فسقيات المياه التي كانت تشكل أحياناً على هيئة أسود من البرنز . ومن أشهر التحف التي أنتجت بغرض الزينة حيوان من البرونز له جسد أسد مجنح ورأس طائر^(٤) (ش ٧٨) ويزين سطحه زخارف منقوشة تصور مبعأ وصقوراً ، كما وجدت عليه كتابات دعائية بالخط الكوفي .

ولقد احتوت كنوز الفاطميين على الكثير من الحلى الذهبية والمرصعة بأحجار كريمة ، كما تمكن الفنان من زخرفة هذه التحف المعدنية بالمينا (ش ٧٩) . ولقد عثر في أطلال القسطنطينية على خواتم وأقراط من الذهب والفضة ومشبك صدر من الذهب منقوش بزخارف نباتية . ويلاحظ أن الفنان الفاطمى قد شكل الأقراط على هيئة أهلة وهو شكل مستمد من التاج الساسانى . كما زخرفت هذه الحلى أحياناً بزخارف مستمدة من فنون الشرق الأوسط القديم .

(١) L'Art Arabe, Prisse D'Avennes. (١)

(٢) ناصر خسرو ، كتاب سفرنامه . ترجمة الدكتور يحيى الخشاب .

(٣) ابن خلدون « المقدمة » .

(٤) ذكر أن عمورى ملك القدس قد أخذ هذه التحفة معه عندما جاء إلى مصر لنصرة ضرغام

الوزير الفاطمى عام ٥٨٤ - ١١٦٨ م .



(شكل ٧٦)

علبة من العاج مزخرفة بنقوش بارزة
لوحدات حية ، ربما ترجع إلى جنوب
إيطاليا القرن ٨٦ - ١٢ م ،
متحف المئروبوليتان .

(شكل ٧٧)

لوحة من الخشب مطعم بزخارف
عاجية لوحدات حية ، القرن ٨٥ -
١١ م ، العصر الفاطمي المتحف
الإسلامي بالقاهرة .



(شكل ٧٨)

عقاب من البرونز به زخارف منقوشة ،
القرن ١٠ - ١١ م ،
العصر الفاطمي ، حالياً مدينة بيزا .



(شكل ٧٩)

قرط من الذهب به زخارف مفرغة ،
القرن ١١ - ٨٥ م ، العصر
الفاطمي ، حالياً المتحف الإسلامي
بالقاهرة .

الخزف :

عثر في حفائر القسوط على الكثير من القطع الخزفية ذات البريق المعدني التي يمكن بالتأكيد نسبتها إلى العصر الفاطمي . ومن دراسة هذه القطع نستنتج أن صناعة الخزف ذي البريق المعدني التي عرفت في مصر في العصر الطولوني ، نمت وازدهرت في العصر الفاطمي . ولقد رأى ناصر خسرو نماذج من هذا الخزف في القسوط وأشار إلى براعة المصريين في إنتاجه بالإضافة إلى الأنواع الأخرى من الخزف التي أجادوا صنعها^(١) .

ولقد عثر بين هذه القطع على بعض نماذج سليمة خلواً من تاريخ صنعها ولكنها تحمل توقيعات صانعيها ومن أشهرهم « مسلم بن الدهان » الذي كان موجوداً في فترة حكم الخليفة « الحاكم بأمر الله » و « سعد » الذي كان يرجح أنه كان موجوداً في أواخر القرن الحادي عشر أو أوائل الثاني عشر الميلادي^(٢) .

ويلاحظ أن قيمة هذه الأواني تكمن أيضاً فيما يزينها من رسوم وزخارف لموضوعات آدمية وحيوانية ملونة . ولندرة المخطوطات الفاطمية المصورة تعتمد معرفتنا بالتصوير الفاطمي في الواقع على ما وجد على هذه الأواني الخزفية من رسوم مختلفة وتتنوع الموضوعات المرسومة على الأواني ، فمنها ما هو مزخرف بموضوعات خاصة بالطبقة الحاكمة كمنظر الشراب والرقص والموسيقيين أو صور الأمراء في طريقهم إلى الصيد أو عائدين منه . كذلك نجد موضوعات من الحياة اليومية تصور المبارعين والحمالين ولعبة التحطيب . ونجد أحياناً أواني زخرفت بموضوعات مسيحية .

ويمكن تقسيم الأواني الفاطمية تبعاً لزخارفها إلى مجموعتين : المجموعة الأولى رسمت زخارفها بخطوط خارجية واضحة ، وكانت الرسوم الآدمية ورسوم الحيوان هي العنصر الأساسي في الزخارف ، في حين كانت الفروع النباتية والأوراق عنصراً ثانوياً يظهر كخلفية للموضوع الرئيسي . ويفضل الفنان عادة رسم وحدة واحدة

(١) يروي ناصر خسرو أن البقالين والمطارين وبائعي الخردة كانوا يملئون الشاي الأواني

الزجاجية والخزفية ليضع فيها مايتاح . سفرنامه : ص ١٣٥ - زكي محمد حسن مقلبه ص ٦٦

(٢) زكي محمد حسن مقلبه ص ١٦٢

(شكل ٨٠)

طبق من الخزف مزخرف بالبريق
المعدني الأصفر بوحدة حصان مجتحم ،
العصر الفاطمي ، القرن ٥ هـ - ١١ م
حالياً المتحف الإسلامي ، القاهرة .



(شكل ٨١)

طبق من الخزف مزخرف بالبريق
المعدني بموضوع رياضة التحطيب ،
العصر الفاطمي ، القرن ٥ هـ - ١١ م
حالياً المتحف الإسلامي ، القاهرة .



(شكل ٨٢)

طبق من الخزف مزخرف بالبريق
المعدني وتظهر به طيور على شجرة ،
القرن ٥ هـ أو ٦ هـ - ١١ م ، حالياً
متحف اللوفر ، باريس .



أدمية أو طائر أو حيوان بحجم كبير يأخذ الصدارة في سطح الإناء . ويحيط بهذه الوحدة أو يتفرع منها زخارف نباتية ونحوت متداخلة ومتشابكة تغطي الأرضية ، ومن أحسن نماذج هذه المجموعة طبق عثر عليه في حفريات القسطاط مرسوم عليه بالبريق المعدني الأصفر الذهبي صورة حصان مجنح (ش ٨٠) .

أما زخارف المجموعة الثانية فتظهر بها موضوعات مختلفة حافلة بشخصيات كثيرة ربما تكون منتولة عن صور المخطوطات الفاطمية المفقودة ، ويلاحظ أن هؤلاء الأشخاص مرسومون بشكل كروكي مع عدم وجود الخط الخارجى الواضح الذى يحدد الأشخاص ، ولا توجد فى الحلفية رسوم كثيرة . ويلاحظ فى زخارف هذه المجموعة ابتعادها عن التقاليد العراقية واهتمامها بصور من الحياة المصرية اليومية . وهنا يتضح أن الفنان الفاطمى قد نجح فى الوصول إلى طراز فى مصرى تميز به ، ويبدو ذلك واضحاً فى رسمه للموضوعات الشعبية المصرية (ش ٨١) كما تمكن من تسجيل الحركات المختلفة بدقة لم يبلغها الخزافون فى مصر من قبل .

ويلاحظ فى زخارف بعض الأواني الخزفية ذات البريق المعدنى أن الفنان احتفظ ببعض الأساليب الزخرفية التى كانت سائدة فى مصر فى العصر القبطى ، ويظهر ذلك بوضوح فى طبق ينسب إلى مصر أو أسبانيا^(١) مصور عايه شجرة تقف فوقها العصافير (ش ٨٢) .

الزجاج والبلور الصخرى :

عرفت مصر صناعة الأواني الزجاجية من عصور ما قبل الإسلام ، وكانت القسطاط من أعظم مراكز صناعة الزجاج فى العصر الإسلامى . كذلك اشتهرت بها مراكز أخرى مثل الفيوم والأشمونين والإسكندرية . ووصلت هذه الصناعة إلى أوج قمتها فى أوائل العصر الفاطمى (القرن العاشر الميلادى)^(٢) . وانتشرت طريقة زخرفة الزجاج برسوم البريق المعدنى (ش ٨٣) والمينا ، ولو أن هذا الأسلوب كان

(١) كالج معرض الفن الإسلامى بمتحف اللوفر سنة ١٩٧١ ص ٥٤ -
Cent planches l'Art Musulman R. Koechlin pl. X. VII G. Migeon

(٢) ناصر خسرو ، كتاب « سفرنامه » ص ١٣٥ .

معروفاً في مصر منذ القرن الثامن الميلادي ^(١) إلا أنه أحرز تقدماً واضحاً في عصر الفاطميين حيث استخدم الفنانون أصنافاً متنوعة من الألوان ، الذهبى والفضى والنحاسى . ومن هذه القطع أوان تحمل إمضاء الخزاف المشهور سعد . كما أنتج المصريون في العصر الفاطمى أواني زجاجية مزخرفة بخيوط بارزة أو مضغوطة ذات ألوان متعددة . ولقد صنعت هذه الخزارف بواسطة عجينة زجاجية ملونة تضاف على السطح وقد تظهر على شكل نقط . وهذا تقليد لخزارف السيفساء الزجاجية التى عرفت في البندقية باسم الألف زهرة .

ومن أجمل ما أنتجه الصناع في العصر الفاطمى أوان زجاجية صنعت من البلور الصخرى ^(٢) وكانت هذه الصناعة شائعة منذ فترة حكم الإخشيديين . والظاهر أن هذه الأواني كانت مفضلة عند بعض الخلفاء الفاطميين حيث عُثر على عدد منها منقوش بأسمائهم مما سهل معرفة تاريخ صناعتها . ومن ذلك إبريق باسم الخليفة الفاطمى « العزيز » مزخرف برسم أسدين بينهما شجرة الحياة ، كما يوجد على المقبض نحت لحروف صغير . وهذا الإبريق موجود حالياً في كاتدرائية سان ماركو . ولقد شاع استخدام العناصر الساسانية في الخزارف الفاطمية حتى أواخر عهد الدولة ، ويظهر ذلك في إبريق موجود حالياً بمتحف فيكتوريا وألبرت مزخرف برسم صقر ينقض على غزال (ش ٨٤) . ولقد استخدمت هذه الأواني في الكنائس لأغراض دينية ، وذلك بعد أن أضيف إليها تلبيسات معدنية .

ولقد شاعت في العصر الفاطمى صناعة أوان من الزجاج السميكة ذات خزارف مقطوعة بدلا من أواني البلور الصخرى التى كانت تتكلف نفقات باهظة . ومن هذا النوع توجد مجموعة من الأقداح اشتهرت باسم القديسة هديج ^(٣) موزعة حالياً بين المتاحف الأوروبية (ش ٨٥) والمجموعات الخاصة . ولقد استخدمت

(١) يوجد بالمتحف الإسلامى بالقاهرة إزاء صنع في عهد الخليفة العباسى المهدي ١٦٣ هـ - ٧٧٩ م ، رقم السجل ١٢٧٣٩ / ٦ .

(٢) ناصر خسرو مقبله من ١٤٩ أشاد الرحالة بالأواني التى رآها في سوق القناديل بالقسطنطينية - زكى محمد حسن مقبله من ١٨٨ .

(٣) ذكر أن القديسة حصلت على تلك الكئوس عندما كانت تخرج إلى الأماكن المقدسة بالقدس ،

كما ذكر أن الماء الذى كان في إحدى هذه الكؤوس قد تحول إلى نبيذ ، من ٧٩ مقبله Art of Islam

بعض هذه الأواني ذات الزجاج السميك في الكنائس لأغراض دينية . ولقد رجح العلماء نسبة صناعة هذه الأواني إلى مصر في العصر الفاطمي وذلك لتشابه زخارفها الحية مع زخارف أواني البلور الصخرى الفاطمي . ولقد استخدم الأوروبيون هذه الأواني في الأغراض الدينية بالرغم من وجود كتابات عربية بالخط الكوفي عليها . مثال ذلك إناء مزخرف بتفريعات نباتية تحمل اسم السلطان الظاهر لإعزاز الدين (١٠٢١ - ١٠٣٦ م) (٤١٣ - ٤٢٨ هـ) وهو موجود حالياً في كنيسة قوطية .

صناعة النسيج :

تميز العصر الفاطمي بازدياد نشاط مصانع النسيج التي عرفت باسم دور الطراز ، وكانت هذه المصانع تنتج الأقمشة الفاخرة وذلك لاهتمام الخلفاء بمظاهر الفخامة في ملابسهم وبالخلم التي كانوا يخلعونها على كبار رجال الدولة في المناسبات المختلفة . ولقد أنتجت المصانع الخاصة ^(١) الموجودة بالوجه البحري أفخر المنسوجات الكتانية والحريرية المزخرفة بنحوظ من الذهب واشتهرت بالدقة والجودة ^(٢) ، وكانت المنسوجات الصوفية تصنع في الصعيد وتصدر إلى بلاد الفرس كما أصبحت مصر تنتج كسوة الكعبة كل سنة ، وأصبحت الأقمشة في العصر الفاطمي تفوق ما أنتجته مصانع النسيج في مصر في العصر العباسي . وأشار إلى ذلك ناصر خسرو وذكر أسماء أنواع كثيرة من هذه المنسوجات . وكان النسيج يزين عادة ، بشرائط مزخرفة بأشكال هندسية متكررة سداسية أو معينة أو بيضاوية ، ويوجد في كل رسم طائر أو حيوان في أوضاع متقابلة أو متدايرة . ويحد هذه الأشرطة من أعلى وأسفل أشرطة من الكتابة العربية ، وكانت أشرطة الزخارف في أول الأمر قليلة وضيقة ولكنها تزايدت فانتسعت كما ازداد عددها ، وتعرف هذه الأشرطة أيضاً باسم الطراز . ولقد تم

(١) كانت هناك دار تعرف باسم دار الديباج ملحقة بدار الردير يعقوب بن كاس - دروي الحائل والآثار - ص ٢٠٢ ص ٢١

(٢) تحتفظ الكنائس والمتاحف الغربية بأشلة من المنسوجات الفاطمية مثال ذلك القطعة المنسوجة باسم المستعل (١٠٩٤ - ١١٠١ م) في مدينة Perigord بفرنسا . وشاح القديسة آن الموجود حالياً في كنيسة بمدينة Vaucluse بفرنسا .



الزجاج من الكارثين
بشرقية الحديثة من أقاليم
مصر المملوكية القرن ١٣ هـ
المتاحف الاسكندرية القديمة



شكل (٨٥)

إناء من الزجاج المصنوع من مجموعة
القديمة « هديك » من صناعة
مصر في القرن ١٣ هـ - ١٣ م ،
حاليا بمتحف أمستردام ، هولندا .



(شكل ٨٧)

قطعة نسيج من الكتان المزخرف
بزخارف ذات أسلوب فاطمي وتعرف
باسم وشاح القديسة آن ، القرن
١٢ - ١١ م .



(شكل ٨٨)

عباءة الملك روجرز ملك صقلية ،
القرن ١٢ - ١١ م ، مرصعة بالؤلؤ
والأحجار الثمينة طراز فاطمي .
مجموعة متحف الفنون ، فيينا .



(شكل ٩٠)

تصوير جداري وجد في سقف كنيسة
بالاتينا بمدينة باليرمو ، القرن
١٢ - ١١ م أسلوب فاطمي ،
صقلية .



(شكل ٨٩)

تصوير جداري ملون عثر عليه في
حمام في مصر القديمة ، يصور
شاباً ممسكاً كأساً ، القرن ١١ - ١٠ م
حالياً المتحف الإسلامي بالقاهرة .

العلماء المنسوجات الفاطمية إلى أربع مراحل تبعاً لزخارفها ويظهر في زخارف المرحلة الأولى أشرطة الكتابة الكوفية منفذة بأسلوب عباسي ، ويكثر عدد الشرائط في زخارف العصر الثالث حتى تكاد تختفي الأرضية الكتانية (ش ٨٦) . كما تتطور الكتابة الكوفية إلى نوع ينتهي بأوراق الشجر يعرف باسم الكوفي المشجر ، وتحل الحروف النسخية محل الكتابة الكوفية في العصر الأخير . ولقد ظهرت بعض الوحدات الفاطمية في منسوجات عثر عليها في الكنائس الغربية ، مثل وشاح القديسة آن الموجودة حالياً بفرنسا (ش ٨٧) .

ولقد استخدم الفاطميون أحياناً القوالب الخشبية للحصول على زخارف مطبوعة . ويظهر في هذه الزخارف أحياناً استمرار الوحدات الساسانية .

انتشر أسلوب صناعة المنسوجات الفاطمية في صقلية في فترة الحكم الإسلامي ، واستمر هذا الطابع الفاطمي بعد ذلك ، ومن أجمل الأمثلة على ذلك عباءة تنويج صنعت للملك « روجرز » (ش ٨٨) في صقلية يظهر فيها الاستعانة بالنساجين المسلمين . ويظهر في زخارف هذه العباءة الأسلوب الفاطمي المتأثر بعناصر الفن الفارسي حيث نرى وحدة أسد تنقض على جمل مكررة ، تتوسطهما نخلة مطرزة بخيوط الذهب ومرصعة باللآلئ . ويرجح أن تطريز بعض القطع التي تنسب صنعاً إلى صقلية والموجودة ببعض المتاحف كانت بيد عمال مسلمين .

التصوير الجداري :

ذكر المقرئزي وجود مدرسة للرسوم الحائطية الملونة الإسلامية ازدهرت في مصر في العصر الفاطمي ، وذكر أن المصورين العراقيين تباروا مع المصريين في رسم تصاوير جدارية أظهرها فيها مهارة في التلاعب بتأثير الألوان^(١) . ويؤيد وجود هذه المدرسة تصاوير جدارية عثر عليها في حمام بيجهة أبي السعود بمصر القديمة . ولقد وجدت هذه التصاوير الملونة في حنايا الجدران ، وتتألف رسوماتها من زخارف

(١) أشاد المقرئزي في كتابه « ضوء التبراس وأنس الخلاص في أخبار المزيقين من الناس » بوجود المصورين البارعين في تصوير البنيان . كاتكلم عن مباراة أقامها الوزير الفاطمي اليازوري بين المصور العراقي القصير وبين المصور المصري ابن عزيز تدل عن مهارتهما في التفنن في التلوين ، الخطط والآثار ، ج ٢ ، المقرئزي ص ٣١٧ - إتنيجهاوزن « التصوير عند العرب ص ٥٤ - ٥٥ .

نباتية وطيور ، كما وجدت بها صورة لشخص جالس يحمل كأساً (ش ٨٩) وبقايا رسم لراقصة في حنية أخرى .

ولقد أكد المقرئ وجود فئة من المصورين في العصر الفاطمي قامت بتزيين الكتب والمخطوطات بالصور الملونة ، كما ذكر وجود عدد كبير من المخطوطات المصورة في مكتبة الخلفاء الفاطميين . إلا أنه للأسف لم يعثر على أى من هذه المخطوطات ، ويتنصر ما عثر عليه في القساطر على بعض رسوم تخطيطية كالمجموعة المحفوظة بالمكتبة الأهلية ببغينا (مجموعة الأرشيدوق زاير) ، وبعض رسوم متفرقة في مجموعات خاصة ، وأخرى محفوظة في بعض متاحف أوروبا والولايات المتحدة . ويدل أسلوب هذه الصور على أنها ربما كانت مجرد دراسات مبدئية أو لعلها رسوم تخطيطية لصور ملونة كانت ستنفذ على الخزف ذي البريق المعدني .

ويظهر انتقال طراز الفاطميين إلى صقلية في مجموعة الرسوم الموجودة في جزء من سقف كنيسة الكابيللا بالاتينا بمدينة باليرمو التي شيدها ملوك النورماندى في حوالى عام ٥٠٨ هـ - ١١١٤ م ، حيث تحتوى هذه الرسوم على موضوعات ذات عناصر آدمية وحيوانية مشابهة للموضوعات المحفورة على الأخشاب الفاطمية . ومن المحتمل استعانة الملك بالعمال المسلمين في زخرفة هذا الجزء من السقف حيث إن بقيته مزخرف بزخارف مستمدة من الطابع المسيحي . ويبدو في تصاوير المجموعة الأولى بعض التأثيرات العباسية الإيرانية إلى جانب العناصر الفاطمية حيث صور الأمير مثلاً في وضع المواجهة يحف به رجلان بوجهين مستديرين وعيرن لوزية (ش ٩٠) .

يتضح مما سبق أن طراز العصر الفاطمي الذي نشأ وازدهر في مصر كان مزيجاً من الأساليب العراقية السامانية التي انتشرت في إيران والعراق في العصر العباسي ، وبعض الأساليب المحلية التي وجدت في البلاد قبل قدومهم .

وكانت الرسوم الآدمية والحيوانية هي العنصر الرئيسى في زخارف مصنوعاتهم الخشبية والعاجية . كما أقبل الفنانون على استخدام هذه الرسوم في زخارف الخزف الفاطمي ذي البريق المعدني الذي أجادوا صناعته .